بسم الله الرحمن الرحيم

فرنسا قد عادت

يا أحفاد الأسود

للشيخ أيمن الظواهري



بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد

أود أن أتوجه بكلمتي هذه لأمتنا المسلمة في مغرب الإسلام، فأقول لها: لقد كنت -عبر تاريخ الإسلام- درعًا حصينًا لأمتك ضد الغزاة والمعتدين.

وفي العصر الحديث سطرت صفحات من نور في سجل التاريخ في مقاومة الفرنسيين والإيطاليين والأسبان والإنجليز.

وما زلت تقاومين وتجاهدين، حتى اضطر الغازي الكافر لأن يرحل، ويخلف وراءه أعوانه، الذين هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا.

وكنت تأملين من حكامك -بعد أن رحل الغازي الأجنبي- أن يحكموك بشريعة الإسلام، وينشروا فيك العدل، ويبسطوا الشورى، وينصروا المظلوم، ويقمعوا الفاسدين.

ولكن أعوان الغازي الكافر ساروا فيك أسوأ سيرة، ونهجوا معك أشنع منهج، فنشروا الانحرافات العقدية والسلوكية، ومنعوا الشريعة وحاربوها، واستباحوا أموالك وثرواتك، وسلطوا عليك الطغاة والفاسدين واللصوص.

واستسلموا لنظام أكابر المجرمين الدولي، وخضعوا لقوانينه الاقتصادية، وأقروا بوجود إسرائيل.

ثم جاءت ثورات الشعوب العربية الجبارة، وانطلقت شرارتها من قيروان العز، وهز زلزالها العالم هزًا، فاستبشرت الأمة بقرب زوال الطغيان والطواغيت، فهرب طاغوت تونس، وانتفضت ليبيا ضد طاغوتها، وسارع طاغوت المغرب باحتواء موجة الغضب، وارتجف مجرمو الجزائر وسراقها.

ولكن المؤامرة كانت أكبر من الشعوب المخدوعة، فعاد الفساد القديم أشد ضراوةً وفسادًا، وشارك في المؤامرة من يزعمون أنهم حركات إسلامية، تربوا على منهج الهزيمة، وثقافة التنازل، وكيف تنتصر ثورة يركبها المتنازلون.

وسبق ثورات الشعوب وتزامن معها انتفاضة جهادية شجاعة، عمت مغرب الإسلام من قمم الأطلس وسواحل تونس حتى سهول الساحل والصحراء وبلاد السودان المسلم، فتحالف ضدها الكفران الدولي والمحلي، فشنوا عليها الحملات، وهي صامدة تدفع وتدافع، واضطر الغزاة الكفار للعودة بأنفسهم مرةً أخرى.

فيا أحفاد الليوث، هؤلاء من قاتلهم آباؤكم وقتلوهم وطردوهم، ها قد عادوا ليقتلوا إخوانكم المسلمين ويطردوهم، ويذكروكم أنكم ما زلتم تحت احتلالهم وقهرهم.

فأين أنتم؟ وأين غيرتكم الإسلامية؟ وأين حميتكم؟ وأين وفاؤكم لميراث آبائكم؟

هؤلاء الذين سبوا نبيكم -صلى الله عليه وسلم- وتعدوا على حرمته، قد جاءوا ليحتلوا أرضكم، ويقتلوا إخوانكم.

فكيف ترضون بذلك؟ وربكم سبحانه وتعالى يقول: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾، ويقول عز من قائل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾، ويقول سبحانه عنه صلى الله عليه وسلم: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

فأين أنتم من غزو أرضكم بجنود من سب نبيكم صلى الله عليه وسلم.

أين أنتم من قول ربكم سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ﴾، وأين أنتم من قوله سبحانه: ﴿وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا (٧٥) الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته